

محدودة يهدف منها التأثير على القارئ باتجاه معاد للمقاومة وحقوق الشعب الفلسطيني . وبرزت هذه المقولات التي تتردد مرارا في الكتاب :

١ - ان الفلسطينيين والعرب يضربون **العداء لليهود** ويعملون من اجل ابادتهم ان لم يكن جسديا سياسيا (politicide). وبهذه المقولة يقوم المؤلف بقلب الادوار . فبينما يواجه الفلسطينيون حرب ابادية حقيقية ، يركز المؤلف على « اباداة » محتملة وغير معقولة اعتبارا لميزان القوى الحالي ولاهداف الثورة الفلسطينية ، ليثير في مخيلة ترائه ذكريات المهود اللاسامية .

٢ - يعتبر المؤلف ان السبب الرئيسي للازمة الحالية هو **الرفض العربي** لوجود اسرائيل . ولو قبل العرب - والفلسطينيون بالذات - بالوجود الاسرائيلي لحلت المشكلة . وهذا المنطق تقليدي في اللغة الدعائية الصهيونية . وهو عبارة عن دعوة مباشرة للاستسلام الكلي للشبهات الصهيونية المتزايدة ، واستبدال للهجة الدفاعية بلهجة هجومية .

٣ - ان التكوين الايديولوجي للمؤلف يدفعه الى تحليل للواقع العربي والفلسطيني يعتمد الى حد بعيد على نظرة **عنصرية** . فالعرب في نظره لهم صفات عامة سيئة تمنعهم من التطور ومواجهة العالم الحالي بواقعية وتضفي عليهم طباعا عدوانيا شرسا الخ . ويعتمد على مصادر سوسيولوجية امريكية (الاصل او التربية) ليعطي لتحليله طباعا علميا (!).

٤ - يعتمد المؤلف الى ابراز « **تناقضات** » **المقاومة** وما يمكن ان يظهر ككناخ ضعف للتأكيد على انحلالها وعدم فعاليتها وحتمية فشلها . وينتهي الى الدعوة للاعتراف « **بالبهزيمة التاريخية** » للفلسطينيين التي لا يغير منها - برأيه - اي اعتبار اخلاقي .

وسنطعي امثلة على كل ذلك .

يقول هركابي : « **يرغض العرب اليوم للقاء بنا وجها لوجه ، وكان مجرد رؤيتنا لتوئهم . وهم يجترونها بلا توقف رغباتهم في الانتقام ويصنفون مرارا اسرائيل باحط العبارات واكثرها اهانة ، ويصلون الى حد استيحاء سموم اللاسامية التقليدية** » (ص ٣٥) . بلفت انتباهنا قبل كل شيء استعمال كلمة « **العرب** » والصاق اوصاف

وافاق السلام » (ص ١٠) .

اما الفصل الثاني فيحلل **اسباب الهزيمة العربية** في حزيران ١٩٦٧ . وقد ظهر في عدد الخريف ١٩٦٧ من مجلة اوربيس الامريكية الصادرة عن جامعة بنسلفانيا . وتؤكد التقدمة ان التحليل قد يصلح لفهم اسباب « **ضعف الفلسطينيين** اثناء الحرب الاعلية التي واجهوا فيها الجيش الاردني في ايلول ١٩٧٠ » .

والفصل الثالث نص محاضرة القاها المؤلف في جامعة تل ابيب في ايار ١٩٦٩ ونشرت في « **معاريف** » في عدد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٩ . وتدور المحاضرة حول **المقاومة الفلسطينية** . ويتلخص موقف المؤلف في تشديده على صعوبة ايجاد حل بين « **اسرائيل والفلسطينيين** » نظرا لما ينسب الى هؤلاء من تعنت في رفضهم لوجود اسرائيل .

اما الفصل الرابع فهو تحليل المؤلف **للميثاق الوطني الفلسطيني** الصادر عن منظمة التحرير . وقد نشر التحليل في « **معاريف** » بتاريخ ١٢ كانون الاول ١٩٦٩ كما نشر مع الفصل الثالث في « **نشرة جامعة نيويورك للقانون والسياسة الدوليين** » في ربيع ١٩٧٠ .

والفصل الخامس تلخيص لثلاث مقالات حول « **الدولة الديموقراطية** » ظهرت في نيسان وتوز ١٩٧٠ في معاريف كذلك ، وتستهدف مراجعة نجاح هذا الشعار بالحديث عن **مصر اليهود في دولة المستقبل** .

ويعالج الفصل السادس **بيان ٦ ايار ١٩٧٠** الذي اتفقت عليه كافة المنظمات الفدائية الفلسطينية . وقد ظهر لأول مرة في معاريف ايضا بتاريخ ١٧ تموز ١٩٧٠ .

اما الفصلان الاخيران اللذان كتبنا في ايار ١٩٧١ وتشرين الاول ١٩٧٢ فيستعرضان **التطورات الاخيرة للاحداث** وتوقعات هركابي للمستقبل والنمسان (المكتوبان اذا بعد معارك ايلول ١٩٧٠) سلطة من عبارات التحقير والنمى للمقاومة الفلسطينية . والصيغة الجنائزية تخطف تماها عن صيغة المقالات السابقة التي كانت تأخذ شعارات واهداف المقاومة محل الجد وتعمل بالتالي على ابراز ما يراه المؤلف من تعاط ضعف فيها .

وفي كافة هذه المقالات بلجا المؤلف الى مقولات